



السبت 14 أبريل 2012 06:03 م
كتب: بقلم: إسلام توفيق

"بجاجة".. هذا هو أقل وصف يمكن أن نطلقه على "فلول" نسوا أو تناسوا الثورة المصرية، وكانهم لم يسمعوا من قبل هتاف "الشعب يريد إسقاط النظام"، ولم يروا شباب مصر الأطهار ينساقون في الميادين بالرصاص الحي وقنابل الغاز أيام الثورة وبعدها.

هؤلاء هم الفلول الذين ظهروا مرة واحدة، بدعم ملموس أو غير ملموس من المجلس العسكري، الذي سعى إلى تحويل مسار الثورة وأراد الانقراض عليها لإعادة إنتاج النظام القديم مرة أخرى.

أربعة مواقف حدثت معي يوم الخميس الماضي، تنبئ بالخطر على مستقبل ثورة قامت من أجل العزة والكرامة، وتكشف مدى هذا التيجج المرعب من هؤلاء الفلول.

الموقف الأول، كان صباحاً عندما كنت أركب "الميكروباص" في طريقي للعمل، وفوجئت بأحد الركاب يتحدث مع صديقه حول أهمية دعم اللواء عمر سليمان في الانتخابات الرئاسية المقبلة، باعتباره هو الوحيد القادر على إعادة الاستقرار للبلاد، وهو ما استغرّ مشاعر باقي الركاب الذين دخلوا معه في نقاشٍ طويل، معلنين عن رفضهم لأي فلولٍ في الانتخابات القادمة.

مثل هذه النقاشات كثيرًا ما أقابها في المواصلات العامة والمترو، ولكنّ الجديد في هذا الموقف، هو تطوره، فاستغزاز مؤيد نائب المخلوغ دفع 3 من الركاب لضربه، وسبه، معتبرين أن تصرفهم هذا هو أقل ما يمكن يعني لما يقول ويعود لرشده.

الموقف الثاني، عندما خرجت من نقابة الصحفيين، لأجد سيارة تعلق علي زجاجها الخلفي والجانبية "بوسترات" اللواء سليمان، وهو ما لاقى استنكار المارة، الذي أشاروا بأصابعهم إليه واتهموه بأنه لا يعي الطريق السليم نحو الثورة، ليخرج صاحب السيارة من الشباك قائلاً لهم: "فلول.. أبوه فلول.. وأفخر إني فلول!".

أما الموقف الثالث، فحدث في شارع شريف بوسط القاهرة، عندما توقفت سيدة تحمل طفلتها على يدها، أمام "بوستر" مكتوب عليه "لا لترشيح عمر سليمان"، وتقوم بتمزيقه وبعثرة أوراقه.

ظن الناس في البداية أنه "بوستر" دعائي لسليمان، فحيوها على فعلتها، إلا أنهم سرّياً ما اكتشفوا أنه بوستر عدائي يُندد بسليمان وترشحه، خاصةً أنها كانت تردد جملة واحدة "حرام عليكم.. بتعادوه ليه.. لو عندكم حاجة ضده طلعوها!".

تصُرف السيدة دفع الكثيرين للالتفاف حولها، وكادوا أن يفتكوا بها، لولا أنها أنثى، وهو ما قاله أحد الشباب الذين هاجموا قائلاً:
"إنّني لو راجل مكننش سبتك".

أما الموقف الرابع والأخير وهو أثناء عودتي للمنزل، عندما وجدت السائق يتحدث في التليفون لزميله قائلاً: "وأنا هخسر أيه..
أدوني 20 "بوستر" وعلى كل "بوستر" هعلقه 20 جنيه".!

أربعة مواقف قابلتها في يومٍ واحدٍ، تكشف مدى النجاح الذي وصل إليه فلول وأتباع النظام البائد، ومدى الدفعة المعنوية التي
وصلوا إليها بمجرد إعلان سليمان عن ترشحه للانتخابات الرئاسية، ومدى الدعم الذي لاقاه من الجيش، وخاصة الشرطة
العسكرية أمام مقر اللجنة العليا للانتخابات.

أتذكر قبل أشهر قليلة، لم يكن يجرؤ أحد أن يعلن أنه من أبناء مبارك، أو يقول مباشرةً "أنا آسف يا ريس"، ولكن الحال للأسف
تبدّل، وأصبح الثوار يخشون أن يعلنوا عن بطولاتهم وصلواتهم وجولاتهم أيام الثورة؛ خوفاً من مجلس عسكري يسير على نهج
المخلوع ويعيد إنتاج النظام القديم مجدداً، فتبدّل الحال تماماً، ولكن كلي يقين أن القادم أفضل (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء: من الآية 227).

<https://www.ikhwanonline.com/article/106090>